

The first stage - the second course	المرحلة الثانية – الكورس الثاني
the fourth lecturer	المحاضرة الرابعة
Dr. Ahmed Abdel Sattar	د. احمد عبد الستار
Mecca and Medina	المكي والمدني

## المكي والمدني

للعلماء في معنى المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات :

الاول: المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل على النبي صل الله عليه وسلم بمنى وعرفات والحديبية ويدخل في المدينة ضواحيها كالمنزل عليه في بدر وأحد وهذا التقسيم لوحظ فيه مكان النزول وهذا غير ضابط ولا حاصر لأنه لا يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيها ، كقوله تعالى في سورة التوبة ( لو كان قريبا وسفراً قاصداً لاتبعوك ) فأنها نزلت بتبوك وقوله تعالى في سورة الزخرف ( وأسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا) فأنها نزلت في بيت المقدس ليلة الاسراء ولا ريب ان عدم الضبط في التقسيم يترك واسطة لا تدخل فيما يذكر من الاقسام .

الثاني : ان المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة وعليه يحمل قول من قال: ان ما صدر في القران بلفظ ( يأيتها الناس ) فهو مكي وما صدر بلفظ ( يأيتها الذين آمنوا ) فهو مدني لأن الكفر هو الغالب على اهل مكة فخطبوا بهذا اللفظ وان الايمان هو الغالب على اهل المدينة فخطبوا بلفظ الايمان وان كان غيرهم داخل معهم وهذا التقسيم لوحظ فيه المخاطبون ولكن ويرد عليه أمران :

- ١- ما ورد على سابقه من أنه غير ضابط ولا حاصر لأنه في القران ما نزل غير مصدر بأحدهما نحو قوله ( يأيتها النبي....) ونحو قوله ( اذا جاءك المنافقون....).
- ٢- ان هذا التقسيم غير مطرد في جميع موارد الصيغتين المذكورة بل ان هناك آيات مدنية صدرت بصيغة (يأيتها الناس) وآيات مكية صدرت بصيغة ( يأيتها الذين آمنوا) كما في سورة النساء والآية الثانية في سورة البقرة .
- ٣- الثالث : وهو المشهور ان المكي ما نزل بمكة قبل هجرته صل الله عليه وسلم إلى المدينة وان كان نزوله بغير مكة والمدني ما نزل بعد الهجرة ولو كان نزوله بمكة . وهذا التقسيم لوحظ فيه زمان النزول وهو تقسيم صحيح وسليم وعليه فآية ( اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي....) مدنية مع أنها نزلت يوم الجمعة بعرفة في حجة الوداع

فائدة العلم بالمكي والمدني :

١- الاستعانة به في تفسير القرآن : فإن المعرفة مواقع النزول تساعد على فهم الآية وتفسيرها تفسيراً صحيحاً.

٢- تذوق اساليب القرآن والاستفادة منها في اسلوب الدعوة الى الله فان لكل مقام مقال ومراعاة مقتضى الحال من اخص معاني البلاغة وخصائص اسلوب المكي في القرآن والمدني منه تعطيا الدارس منها لطرائق الخطاب في الدعوة الى الله .

٣- الوقوف على السيرة النبوية من خلال الآيات القرآنية : فان تتابع الوحي على رسول الله صل الله عليه وسلم سائر تاريخ الدعوة بأحداثها في العهد المكي والمدني منذ بدا الوحي حتى اخر اية نزلت والقرآن هو المرجع الاصيل لهذه السيرة الذي لا يدع مجالاً للشك فيما روي عن اهل السير موافقا له ويقطع دابر الخلاف عند اختلاف الروايات .

**معرفة المكي والمدي : اعتمد العلماء في معرفة المكي والمدني منهجين اساسيين :**

احدهما : المنهج السماعي النقلي : وهذا المنهج يستند الى الرواية الصحيحة عن الصحابة الذين عاصروا الوحي وشاهدوا نزوله او عن التابعين الذين تلقوا عن الصحابة وسمعوا منهم كيفية النزول ومواقعه واحداثه . ولم يرد عن رسول الله صل الله عليه وسلم شيء في ذلك قال القاضي ابو بكر الباقلاني في الانتصار) انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن رسول الله صل الله عليه وسلم في ذلك قول لأنه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم ومعرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول ) .

ثانيهما : المنهج القياسي الاجتهادي : هناك للعلماء ضوابط قياسية واجتهادية في معرفة المكي والمدني منها :

- ١- كل سورة فيها لفظ (كلا) فهي مكية .
- ٢- كل سورة فيها سجدة فهي مكية لا مدنية .
- ٣- كل سورة في اولها حروف التهجي فهي مكية سوى سورة البقرة وآل عمران فانهما مدينتان وفي الرعد خلاف .
- ٤- كل سورة فيها قصص الأنبياء فهي مكية سوى البقرة .
- ٥- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة .
- ٦- كل سورة فيها (يايها الناس) وليس فيها (يايها الذين امنوا) فهي مكية .

**اما الضوابط المدنية :**

- ١- كل سورة فيها ذكر الحدود والفرائض فهي مدنية .
- ٢- كل سورة فيها اذن الجهاد مع بيان احكام الجهاد فهي مدنية .
- ٣- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية الا سورة العنكبوت .

